وظيفة الحوار المعد للطفل في البرامج التلفزيونية

المدرس / هناء خضير يوسف
جامعة الموصل – كلية الفنون الجميلة
Hanaa_khder@yahoo.com

خلاصة البحث

ان التلفزيون يضطلع بدور تربوي خطير في حياة الطفل، حتى انه اصبح يسيطر عليه سيطرة تامة فهي المصدر الرئيسي للخبرة والمعرفة لدى الطفل فعبر برامجه المختلفة تتشكل حياة الاطفال الفكرية والوجدانية والسلوكية، فالطفل يتلقى الخبرات والمعلومات عن طريق البرامج الموجهة له والتي تختلف أهميتها حسب الفئة والمرحلة العمرية للأطفال. ويعد التلفزيون احد وسائط التواصل الوظيفي لتنمية المهارات اللغوية، فهو ينمي قدرة الطفل على الانصات والتذوق، وبالأخص اذا توفرت في هذه اللغة الاشتراطات التربوية والثقافية التي لا بد ان يلتزم بها كاتب الاطفال، مع مراعاته للمستوى العقلي والنفسي للمتلقين وهذا ما دفع الباحثة الى تحديد مشكلة البحث بالتساؤل: (كيف يمكن اعداد حوار ذو وظيفة اخلاقية وتربوية للطفل في البرامج التلفزيونية) ومن خلال طرح هذه المشكلة يمكن تحديد هدف البحث في التعرف على وظيفة الحوار المعد للطفل في البرامج التلفزيونية.

وقد تمثلت حدود البحث بالبرامج التلفزيونية والتعليمية الموجهة للطفل والمقدمة على شاشات الفضائيات العربية للفترة الزمنية من ٢٠١١ – ٢٠١٢، وقد اشتمل الاطار النظري مبحثين، الأول تناول البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل واهدافها، واستعرض الثاني الحوار ولغة الطفل، ثم خلصت الباحثة إلى مؤشرات الإطار النظري التي اعتمدت في تحليل عينات البحث وهي ثلاثة اشكال من البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل، وبعد التحليل توصلت الباحثة الى جملة نتائج أهمها، ومن خلال مناقشة النتائج مع أهداف البحث، توصلت الباحثة الى عدة استنتاجات، تليها توصيات ومقترحات البحث، ويختم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية:

الحوار الطفل البرامج التلفزيونية

الفصل الأول

الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث والحاجة إليه

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية في حياة الفرد، ذلك لكونها مرحلة تكوين واعداد، ففيها تتحدد مسارات نموه الجسمي والاجتماعي والنفسي والعقلي والوجداني، وتتشكل عاداته واتجاهاته، وتنمو ميوله واستعداداته، كما تزداد في هذه المرحلة قابليته في التأثر بالعوامل المختلفة التي تحيطه، مما يكون له كامل الاثر في تكوين شخصيته ويترك الأثر الواضح في حياته المستقبلية، لذا فان الاهتمام بالطفل وحاجاته يتطلب ايجاد اسلوب علمي موضوعي للتعامل معه للوصول الى طفل يمتلك مقومات التفكير المنطقي، ولكون البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل متممة للعملية التربوية والمنهج الدراسي، اذ يمكن من خلالها تقديم افكار مكملة للمناهج الدراسية سواء أكانت مناهج فكرية أم فنية تساعد الطفل على التفكير المبدع الابتكاري، فكان لا بد من الأهتمام بلغة الحوار، باعتماد اللغة التي يتمكن الطفل من معرفة مدلولاتها الحقيقية لكي تلقى هذه البرامج الاستجابة المطلوبة من قبل الطفل، لذا يحاول البحث الحالي الاجابة على التساؤل الآتي:

كيف يمكن اعداد حوار ذو وظيفة اخلاقية وتربوية للطفل في البرامج التلفزيونية؟

ثانياً: أهمية البحث

تمكن أهمية البحث في أكثر من جانب وعلى النحو الآتي:

١. دراسة أحد الجوانب التي تتعلق ببناء شخصية الطفل وتطوير مدركاته العقلية والحسية من خلال تسليط الضوء على البرامج التلفزيونية وبالأخص الحوار فيها كون هذه البرامج تشكل وسيطاً تربوياً يتيح الفرصة أمام الطفل لاستكشاف الخبرات الجديدة.

٢. ان ما يكتسبه الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة من ملكات في التحليل والتفكير، يعينه على الاستعداد للحياة العلمية والعملية القادمة، وفيها تبنى شخصية الطفل لاستقبال المتغيرات الجديدة في انتقاله من مرحلة الطفولة الى المراهقة، كما يتم تشكيل القاعدة الاساسية للتفكير المنطقي لديه، وترسيخ القاعدة العلمية ويصبح متمكناً من التعامل مع المشكلات الحية.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الى تعرف وظيفة الحوار المعد للطفل في البرامج التلفزيونية لا سيما البرامج التربوية والتعليمية.

رابعاً: حدود البحث

الحد الزماني: ٢٠١١ – ٢٠١٢

الحد المكاني: البرامج التلفزيونية التربوية والتعليمية الموجهة للطفل والمقدمة على شاشات الفضائيات العربية

الحد الموضوعي: اطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من سن (٩-١٢) سنة الذي يقابل الصفوف (الرابعة والخامسة والسادسة) من المرحلة الابتدائية.

خامساً: تحديد المصطلحات

١ – الوظيفة

تعني "العمل والنشاط، أي فيما يخص نوع النشاط عن طريق تحليل الثقافة الى عدد من الجوانب كالتربية، انساق المعرفة، المعتقدات، الاخلاقيات، وكذلك أساليب التعبير الفني"[١] . أما "في الفن فهو يهب الأشياء معنى من خلال الصورة الفنية التي يهبها لمعطيات الأشياء"[٢]، من خلال نقلها من الواقع الموضوعي الى عالم أخر متسامي، تفارق فيه هذه الأشياء وجودها التقليدي وتتحول عبر توظيف الفنان لها الى مكون رئيس في المنجز الفني. وتتفق الباحثة مع هذا التعريف وتتخذه تعريفاً اجرائياً لبحثها

٢ – الاعداد

يشكل الاعداد مظهراً ينضاف الى الكتابة الدرامية الحديثة، ويمكن عده افرازاً لاشكال التطور والانتقال من سلطة المؤلف الى سلطة المؤلف – المخرج وصولاً الى ما يمكن الاضطلاع عليه بسلطة المخرج – المؤلف، بحيث ارتبط الاعداد "بالتصور الذي ينجزه المخرج حول النص قبل عرضه على شاشة التلفزيون"[٣]، هذا التصور يعتمد على طريقة تجعلها تستجيب للخصوصية، وأن يذوب في متطلبات المتلقي وحاجاته سواء على المستوى الموضوعاتي الذي يأتي في المقام الأول حتى يكون مستساغاً من طرف المتلقي، وقادراً على ان يحقق التواصل التام معه، أو على المستوى الشكلي التقني الذي يسمح بتقديم عرض متميز معرفياً وجمالياً. وستعتمد الباحثة هذا التعريف لانه يتناسب مع اجراءات البحث

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الأول // البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل

ان الطفل كما تقرر الدراسات العملية لديه الاستعداد للتقبل والتلقي والانشاء أكثر من غيره لا سيما وان الصورة الاعلامية المتحركة والمدروسة التي يعرضها كل من التلفزيون والفيديو والمسرح لها القدرة على التفاعل مع وجدانه ومشاعره واثارة أهدافها الايجابية والسلبية في نفسه فأصبحت الكلمة المقرونة بالصورة تحقق تفوقاً على الكلمة المكتوبة أو المسموعة واصبحت الوسيلة الفعالة في مجال الاتصال التي تتناول أشد القضايا الفكرية والمعرفية تعقيداً، لذا تُعد البرامج التلفزيونية وسيط غني قادر على اتاحة فرص الاستعمال الامثل للحواس والعقل بصورة بناءة فمن خلالها يكتشف الاطفال بيئتهم ويتعرفون على مكوناتها وعناصرها ومثيراتها المختلفة، فضلاً عن ان البرامج الموجهة للفئة العمرية موضوعة البحث تسهم بدرجة كبيرة في تعريفهم لمفهوم الذات وتعلمهم ادوارهم في الحياة. وهنا لا بد من التوقف عند وصف (ديفيد لاسويل) لعملية

الاتصال بانها "عملية مركبة ومعقدة، فهي من حيث المبدأ تعد علاقة او حدثاً يرتكز على عدة عناصر هي المصدر والرسالة، وقناة الاتصال، والمستقبل"[٤] اذ ان اية رسالة موجهة لا بد ان تتضمن هدفاً يرمي الى غاية أو يحقق غرض معين، ويتم من خلال عملية الاتصال انتقال المعرفة من المصدر إلى المستقبل حتى تصبح بينهما مشاعاً، وهي تتكون من عدة عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه بحيث تهدف الى تحقيق ذلك، فضلاً عن وجود مجال تعمل فيه وتؤثر من خلاله مما يجعلنا نخضع هذه العملية الى الملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العملية بوجه عام[٥].وتتضمن الرسائل معلومات مرمزة تعمل على خفض عدم التأكد بخصوص معاني الصور العقلية، والوسائل التوكيدية التي يجري تنقيتها من خلال صور عقلية موجودة، وتفسر الرسائل بدلالة الصور العقلية، وان هذه الصور تتأثر بالمقابل بنوعية الرسائل التي يستلمونها، فضلاً عن ان التغير المستمر في الصور العقلية "يعد وظيفة او دالة نوعية أو وجود الرسالة التي يدركها الفرد للتعبير عن تفسيرات غير مألوفة بخصوص البيئة المحيطة به والأحداث التي يمر بها"[٦]. فالاتصال بمعناه الفني هو فعل يهدف الى تحقيق تأثير في المتلقي ومن ثم دفعه الى اتخاذ راي أو موقف معين ازاء الرسالة الاتصالية وهذا عينه ما تهدف اليه البرامج التلفزيونية بعدها وسيلة اتصال، لذا يفترض ان يتمثل أمر الاستجابة حدودها القصوى في البرامج الموجهة الى الطفل لا سيما ان أخذ المؤلف والمخرج بنظر الاعتبار "ان كل نص تلفزيوني يقوم في اساسه على اشباع خيالي لرغبة محورية يتم تناولها عبر تقنيات تشبه الى حد كبير الاستراتيجيات المألوفة في عمليات الدفاع عن النفس أو التكيف"[٧] واذا ما عرفا المؤلف والمخرج ان الطفل يعتمد على العملية الثانية اي التكييف في حياته العامة فانهما يستطيعان تحقيق استجابة عالية ان تمكنا من اكتشاف وتوظيف رغبات أو ميول والهروب من الواقع أو من افكار طفولية. ولكون الاتصال عملية بيولوجية لدى كل من المرسل والمتلقي، فهي تتصل بأنظمة الجسد المتداخلة والمتفاعلة. وتتعلق الى حد كبير واساسي بالجهاز العصبي وبالحواس "فكل عملية اتصالية يمكن تحليلها الى ميزات واستجابات"[٨].ان العلاقات القائمة بين الأفراد والجماعات ما هي الا شكل من اشكال الاتصال، وترمي هذه العلاقات الى احداث تغيرات في سلوك المتلقي كما انها تضطر المرسل أيضاً الى احداث تغيرات في سلوكه. وعلى هذا يكون الاتصال الناجح (أي القادر على تحقيق أهدافه) هو الذي يجعل المثيرات قادرة على احداث الاستجابات المرغوب فيها، وهذا لا يتم الا اذا روعي في العملية الاتصالية ما عند الطفل من دوافع وحاجات[٩]، واذا كانت الغاية من البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل هي بناء شخصيته وتنمية قدراته الفكرية والخيالية وامتاعه وتعليمه في أن واحد، فان هذه الرسالة لا يمكن ان تتحقق ما لم تجد صداها عند الطفل، ولغرض تحقيق الاستجابة الجمالية ومن ثم التأثير الحسي، في كيان الطفل النفسي والاجتماعي، "لا بد ان يكون اسلوب هذه البرامج مطبوعاً بطابع الطفولة، لذا يتوجب على المؤلف والمخرج وعموم القائمين بالعمل ان يكونوا قادرين على استعادة واسترجاع الطفل الكامن بداخلهم، أو ما يمكن تسميته بروح الطفولة بما فيها من عفوية وانطلاقة"[١٠] وبهذه الطريقة يمكن ان تحقق استجابة أوسع وتأثير اعمق وأرسخ. ان العناية بالجانب التربوي، التعليمي، الجمالي للطفل اكتسب أهمية توازي الاهتمام بجوانب أخرى، لأنه أحد الأسس التي تقوم

عليها المجتمعات الساعية للارتقاء بالبناء الحضاري، وقد أدركت هذه الأهمية، بابتكار أشكالاً فنية موجهة للطفل، وان كان للكبار حضور فيها، وبمرور الزمن برزت الحاجة إلى برامج خاصة للطفل لتشكل وسيلة ذات قوة اجتماعية مهمة للاعلام والتثقيف والتأثير والتوجيه، الى جانب الترويج والتسلية الهادفة[١١] لذا يجب ان يضع القائمون على انتاج برامج تلفزيونية موجهة للأطفال الأهداف العامة الآتية:

١ – الهدف التربوي: ويتحقق "بتقديم القيم الاخلاقية النبيلة، والمثل العليا، بغية ترسيخها في ذات الطفل من خلال اعطاء التجارب الجديدة للأطفال الى جانب العمل على توسيع مداركهم واعطائهم القدرة على فهم الناس"[١٢]، والهدف التربوي يعمل على ايقاظ الطفل وتحسيسه بالمحيط الذي يعيش ضمنه، وتوظيف الخيال للابتكار، واثراء تحسسه للفن، وحث قدراته التعبيرية، صقل مواهبه، تنمية اساليب التفكير والنقد عنده، فتح أفاقه على الواقع وعلى القضايا المعاصرة[١٣]. وفيما يخص التربية الجمالية على وجه الخصوص فان هذه البرامج تهدف إلى تنمية الحس الجمالي لدى الطفل والارتقاء بتذوقه لعدد من الفنون اضافة الى الجانب الأدبي حيث الحكاية والحوار مما ينمي القدرة على التعبير، اذ "توجد صلة وثيقة بين تربية الذوق الفني والاحساس الجمالي لدى الاطفال وبين تربيتهم ورعايتهم من الناحية الجسمانية والعقلية والوجدانية، بمعنى أخر يوجد ارتباط واضح بين الحاسة الجمالية لدى الشخص وبين القوى العقلية والنفسية"[١٤] فالبرامج التلفزيونية الموجهة للطفل من الوسائل الفعالة لتثبيت القيم الانسانية وتطوير المدركات العقلية والحسية.

٢ – الهدف التعليمي: تتوخى البرامج المقدمة للطفل تزويد متلقيها بالمعلومات من خلال تضمينها النسق الدرامي – الجمالي، بما يتناسب مع مدركات الطفل، حيث يفترض ان تتم مراعاة مراحل الطفولة بحسب الفئة العمرية وتلقي المعلومات بفعل اشتراك حاستي السمع والبصر. " وتشير بعض الدراسات الى ان ٩٨% من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي السمع والبصر، وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥%عند استخدام الصوت والصورة، وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة ٥٥%"[١٥]، وهذا الامر يؤكد أهمية هذه البرامج بوصفها وسيلة تعليمية بصيغة غير مباشرة تنفذ الى وعي الطفل لتستقر في ذاكرته، بعيداً عن قاعة الدرس التي تقدم المعلومات غالباً باسلوب التلقين، فالطفل يتلقى المعلومات التي يتضمنها الخطاب دون شعور منه بانه يتعلم لانها اي المعلومات تكون متوارية في سياق الفعل الدرامي الممتع.

٣ – الهدف الترفيهي: تقدم البرامج الموجهة للطفل القيم التربوية والتعليمية والجمالية باسلوب ممتع يدخل مشاعر البهجة والسرور الى نفوس الاطفال لوجود شخصيات يتوحد معها الطفل فيشعر بها وينفعل معها، فضلاً عن تضمين هذه البرامج بالمشاهد والمواقف الطريفة، كما يساهم في تحقيق هدف الترفيه باستخدام الغناء والموسيقى، فالطفل عندما يستعد لمشاهدة برنامج تلفزيوني، انما يستعد لتمضية وقت ممتع ومفيد، وبعد ان ينتهي من المشاهدة يفترض ان يكون قد حقق أهدافه.

وعليه فان الدور التربوي والتعليمي والتنظيمي التي تقوم به البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل تلعب دوراً مهماً في عمليات التغير الاجتماعي لما لهذا النوع من الاتصال من عناصر جذابة ومشوقة ومقنعة، التي تعد بمثابة وسيط تربوي معرفي له مكانة خاصة لدى الاطفال. ومن هنا تأتي أهمية هذا الوسيط التثقيفي في

تشكيل البنية المعرفية والاخلاقية لدى الأطفال في أطار من الاثارة والتشويق وبأجواء محببة الى نفسه مما يمنحه المتعة والتسلية.

المبحث الثاني // الحوار ولغة الطفل

تعد اللغة من ابرز مظاهر النمو العقلي لدى الطفل لكونها وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي والعقلي، ومظهراً من مظاهر النمو الحسي والحركي لديه، وهي اداة للتعبير عن ارائه وافكاره ، ويتأثر اتقان اللغة بالبيئة والتقليد، اذ ان اتصال الطفل المباشر بالاشياء والناس وافعاله معهم، يمده بذخيرة من الخبرات العملية والشخصية، وتلك الخبرات تساعده على فهم معاني الألفاظ التي يسمعها من الكبار. فالطفل كثيراً ما يعرف معنى الشيء قبل ان يعرف اللفظ الذي يدل عليه، ولكنه عندما يعرف كيف يطلق الالفاظ على الاشياء، تزيد الالفاظ وتزيد المعاني وضوحاً وثباتاً في ذهنه، وعندئذ يسهل عليه تكرارها واسترجاعها مع الصورة الذهنية لخبراته، ويسهل عليه استعمالها في التفكير والمقارنات وادراك العلاقات بين الاشياء[١٦]. ويبدأ النمو اللغوي عند الطفل من صيحة الميلاد، الى نهاية مرحلة الطفولة "اذ يصبح قادراً على التمييز بين المرادفات اللفظية واكتشاف الاضداد ويكون نطقه قريباً من نطق الراشدين"[١٧]. ومن مظاهر النمو اللغوي لدى الاطفال في مرحلة البحث (٩-١٢)، اتقان الكلام، وتحسين مستواه اللغوي، فضلاً عن مفردات جديدة، ويصبح أكثر اتقاناً للجمل الصحيحة مع استعمال اللغة لكونها أداة للتواصل، لا سيما عندما يريد ان يحدث تأثيراً في الأخرين.

تعرف اللغة "بانها اصوات ودلالات ورموز ونظام واجهزة موكلة بانتاجها، واخرى موكلة باستقبالها"[١٨] وهي وسيلة الاتصال الاجتماعي والعقلي واحدى وسائل النمو العقلي والتنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي عند الطفل، "والكلام صورة من صور اللغة حيث يستعملها الانسان للتعبير عن افكاره، وان المظهر العقلي في اللغة هو سابق للمظهر الاجتماعي"[١٩]. وقد ترتبط اللغة المسموعة بحركات او ايماءات للرأس أو اليدين، "وان أهم اغراض اللغة هو ترك انطباع لدى الاخرين والتأثير في سلوكهم وتفكيرهم وعواطفهم"[٢٠]. وتعد اللغة لدى (سوسير) شكلاً رمزياً يوائم صوره العالم العقلانية المعهودة[٢١]. وهي حصيلة انشطة الحواس والقدرات الادراكية والذكائية والاستعداد النفسي للكلام والكتابة وفهم الرموز وربط اللفظ بالمعنى، معنى نبرات الصوت وتعبيرات الوجه واشارات اليد وحركات الجسم، فلذلك يكون للغة مظهران، في الاشارة أو الصور اللفظية[٢٢]. ان وعي الطفل للعالم يتم من خلال اعادة الحوار مع من يحيط به من البالغين. كما يجد في لغة الحوار، وسيلة تسمح له بالمزج بين ما يدركه وما يعيشه، فاللغة بذلك تعطيه الوسيلة التي يخرج بها من دائرة الاشياء وماديتها الى السيطرة عليها بالكلام الذي يصفها به، وهذا لا يتم الا من خلال التأثير المتبادل بين الجسد واللغة. ويبتدى الطفل باكتساب اللغة "من خلال اتصاله بالبيئة الثقافية بصورة عفوية تقوم على التقليد والمحاكاة، ثم يصير قادراً على اخراج الكلمات والجمل والتعابير بطريقة تلقائية"[٢٣]، ولكن لا ينقلها كما هي بل يعبر عنها ويفسرها أو ينقدها، ووسائله في البحث والتفكير والتحليل والاستيعاب تختلف عن الكبار الذين اكتسبوها بالمران والتجربة الطويلة[٢٤]، وعليه فان كتاب ادب الطفل بصورة عامة والبرامج التلفزيونية الموجهة للطفل على وجه الخصوص يجدون صعوبة في استعمال الالفاظ

والتراكيب اللغوية التي تتناسب مع المراحل العمرية، فضلاً عن ان هنالك مشكلة اخرى تكمن في كيفية تعرف الحصيلة اللغوية لدى الطفل لا سيما انه بحسب راي بعض الباحثين ان الطفل يمتلك اكثر من قاموس لغوي. فقد قسم الهيتي (١٩٨٨) قاموس الطفل اللغوي بحسب الكلمات التي يعرف الطفل مدلولاتها الحقيقية في حالة القراءة أو السماع أو الاستعمال على نوعين:

الأول // الكلمات التي يعرف معانيها عند الاستماع أو القراءة

الثاني // الكلمات التي يستعملها.

منطلقاً في ذلك من أن الطفل يعرف مدلولات لعدد من الكلمات عندما يسمعها أو يقرؤها، ولكنه لا يستعملها في الحديث أو الكتابة، كما ان الطفل "يفهم الكلمات ضمن الجملة اكثر من فهمها مفردة، لان النظرة الاكثر شيوعاً ترى ان اللغة ليست توليفاً بين الكلمات بقدر ما هي جمل"[٢٥]. ان معظم المهتمين بأدب الطفل وثقافته، يدعون الى دراسة الذخيرة الغوية للطفل العادي، مرتبة بحسب درجة شيوعها، حتى يمكن الانتفاع بها في الكتابة للطفل. ويشير مكنيل (١٩٧٠) الى ان "الفجوة بين فهم اللغة وانتاجها ليست سمة شاذة للقدرة اللغوية، فالأطفال يستطيعون التمييز بين الأشكال الهندسية قبل ان يتمكنوا من صنعها، ويستطيعون التمييز بين الانغام الموسيقية قبل ان يتمكنوا من الغناء"[٢٦]، وقد ايد ذلك مجموعة من الباحثين، على"ان الاطفال يفهمون من اللغة ما لا يستطيعون التعبير عنه بالكتابة أو الحديث"[٢٧]. لذا على الكاتب الذي يعد البرنامج للطفل ان يحرص على استعمال لغة أكثر تطوراً من اللغة التي يستعملها الأطفال، لتعود عليهم بمستوى أفضل في تطورهم اللغوي ويتعودوا على اللغة الجيدة والأسلوب المتين. اذ يشير العالم اللغوي (اوتوجير بيرسون) الى انه "يتمثل جوهر اللغة في عملية الاتصال بكونها نشاطاً انسانياً اجتماعياً، يمارس ليمكن الأخر من فهم ما لم يكن يعرفه من قبل"[٢٨]. ولما كان للتطور اللغوي علاقة بتطور الذكاء عند الاطفال، "وكونه من ابرز مظاهر النمو العقلي والاجتماعي"[٢٩]، لذا يمكن للبرنامج التلفزيوني الموجه للطفل ان يكون وسيطاً جيداً في تنمية اللغة وبالتالي تنمية الذكاء لدى الطفل، فهو يساعد الاطفال في تطوير القدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي، كما يؤثر في تكوين اتجاهات الطفل وميوله، لذلك فإن البرنامج الموجه للطفل ذو أثر مهم في تنمية ذكاءه. ان غالبية الباحثين الذين تطرقوا لموضوع اللغة والأسلوب في أدب الأطفال عامة والبرامج التلفزيونية الموجهة للطفل على وجه الخصوص، يجمعون على ضرورة مراعاة لغة الطفل وقاموسه حسب مراحل العمر والنمو، مع محاولة الارتقاء التدريجي لهذه اللغة، وهذا بدوره ينعكس في أمور معينة، فعلى صعيد الألفاظ والتراكيب اللغوية، استخدام الألفاظ والتراكيب السهلة، وتجنب الغريبة غير المألوفة منها، والأقلال من المفردات والتراكيب المجازية. وعلى صعيد الأساليب، تحري الوضوح والجمال والدقة وتجنب الاسراف في الزركشة والزخرفة والثراء اللغوي المتكلف، وتجنب أسلوب التلميح والمجازات الغامضة الصعبة، والاقتراب من خصائص لغة الكلام[٣٠]. ويعتقد البعض ان الكتابة للأطفال أكثر مشقة من الكتابة للكبار، بسبب الاشتراطات التربوية والثقافية التي يلتزم بها كاتب الأطفال، وبسبب مراعاته للمستوى العقلي والنفسي للمتلقين. ويعد الحوار التعبير الأساسي في البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل، وهو يشبع

في البرنامج الحياة والجاذبية، "والنسق الذي ينبغي ان ينتقل عن طريق كل شيء على ان يحمل المعاني الكثيرة في الكلمات القليلة، والأهمية فيه تكمن فيما يثيره من انفعالات وما يحدثه من تشويق"[٣١]. من أهم الخصائص التي يجب توافرها في الحوار المعد للطفل هي الوضوح، واثارة الاهتمام، ويأتي ذلك عن طريق استخدام الكلمات المألوفة والمفهومة بعيداً عن اللغة التي تباطن أكثر من معنى وأكثر من صورة، والدقة والايجاز في ايراد الجمل والعبارات دون مغالاة لكي لا يلفه الغموض ويبعده عن السلاسة، ولا بأس من التكرار في بعض الاماكن الضرورية، لان الحوار المتكرر يشد انتباه الطفل ويركز المعلومة ومن ثم يساعده على الاندماج، ولا بد ان يكون الحوار نموذجياً ومثالياً، كما ان ايقاع الحوار لا بد ان يتسم بالحيوية ولا يظل على وتيره واحدة، فثمة حوارات لها ايقاع حزين واخرى لها ايقاع مفرح، وغيرها لها ايقاع مفزع أو ايقاع رومانسي هادئ يدعو للتأمل مما يبعث فيها الحياة، ذلك "ان الحوار كالموضوع ينبغي ان يراعي في اختياره وتركيزه فلا نقدم سوى العبارات الضرورية، ونستبعد العبارات التي لا قيمة لها، ما لم يكن هناك ضرورة لوجودها"[٣٢]، ولكي يكتمل شرط الأثر الجمالي والتربوي والتعليمي المنشود في البرامج التلفزيونية، لا بد من الابتعاد عن المبالغة، وايضاح النقيض لكل مفهوم يراد به ان يتعلمه الطفل، ولا بد من التركيز على عنصري الاثارة والمتعة. مما تقدم لا بد ان يكون كاتب النص التلفزيوني المعد للطفل عارفاً بالقاموس اللغوي الخاص به، وان يكون ملماً بالألفاظ المتداولة بين مدلولاتها كما يفهمونها هم وان يستخدم كلما أمكن من الكلمات ذات المضمون المادي الملموس أكثر من الكلمات ذات المعنى المعنوي، فيختار من الالفاظ ما يثير المعاني المتعلقة بالبصر والسمع والحركة واللمس والذوق والشم فكل حواس الأطفال تشارك في التعرف على العالم المحيط بهم قبل ان تصبح قدرتهم اللغوية كاملة النضوج.

مؤشرات الاطار النظري

بعد ان تم بحث موضوع وظيفة الحوار المعد للطفل في البرامج التلفزيونية توصلت الباحثة الى مجموعة من المؤشرات التي ستعتمدها كأداة لتحليل عينة البحث للوصول الى النتائج المتوخاة وهذه المؤشرات هي:

١ – تشكل البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل وسيطاً جيداً في تنمية اللغة وبالتالي تنمية الذكاء لدى الطفل، فهي تساعد الأطفال في تطوير القدرة اللغوية، والتوافق الاجتماعي، كما يؤثر في تكوين اتجاهات الطفل وميوله، كذلك فان هذه البرامج لها تأثير مباشر في تنمية ذكاءه الذي يشكل ابرز مظاهر النمو العقلي والاجتماعي.

٢ – تتيح هذه البرامج مواقف تستدعي من الاطفال دقة الملاحظة والتأمل والربط والتحليل والاستنتاج وحسن ادراك الأمور، وتشجع الرغبة في تفسير المسائل وحل المشاكل وتنمية مهارات التفكير وابتكار الحلول والخروج من المتاهة واكمال الصور والرسوم، وحل الاحاجي والألغاز.

٣ – ضرورة مراعاة لغة الطفل وقاموسه حسب مراحل العمر والنمو، مع محاولة الارتقاء التدريجي لهذه اللغة وهذا بدوره ينعكس في الأمور الآتية:

- استخدام الألفاظ والتراكيب السهلة وتجنب الغريبة غير المألوفة منها والإقلال من المفردات والتراكيب المجازية.
- استخدام الجمل القصيرة أو المتوسطة الطول، وتجنب الجمل الطويلة المعقدة، واستخدام الجمل والألفاظ الدالة على المعاني الحسية وتجنب المجرد المعنوي.
- تحري الوضوح والجمال والدقة وتجنب الاسراف في الزركشة والزخرف والثراء اللغوي المتكلف، وتجنب أسلوب التلميح والمجازات الغامضة الصعبة.
- اختيار الألفاظ ما يثير المعاني المتعلقة بالبصر والسمع والحركة واللمس والذوق والشم، فكل حواس الأطفال تشارك في التعرف على العالم المحيط بهم قبل أن تصبح قدرتهم اللغوية كاملة النضوج.

٤ – يسهم الحوار المعد للطفل في ابراز عدة وظائف منها.

- اثراء حصيلة الطفل اللغوية والمعلوماتية وانماء الذوق الجمالي والفني، والحس النقدي لديه.
- تنمية مهارة الاستماع والمشاهدة، وتنمية اسلوب الحوار، والاقناع المنطقي والاقتناع.
- تعلم القيم والمثل العليا، مثل حب الخير، والحق، والاخلاص، والشجاعة، والامانة، والعدالة، والاستقامة، وحب الوطن.
- المتعة بجمال الصياغة والكلام الجميل، وجعل الطفل أكثر حباً للتعلم واشباع حب الاستطلاع لديه.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً – منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لكونه أنسب المناهج التي تتلاءم وأهداف البحث، اذ ستعتمد على التحليل بوصفه اداة من أدوات هذا المنهج.

ثانياً – مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث بالبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال والتي تعرض من خلال القنوات التلفزيونية الفضائية.

ثالثاً – عينة البحث

تم اختيار عينة البحث وهي أربعة برامج تلفزيونية تعرض في قناة mbc3 الفضائية المخصصة للأطفال والتي جاءت بالتسلسل الأتي:

١. حلقة من برنامج عيش سفاري
٢. حلقة من برنامج المختبر
٣. حلقة من برنامج رحلة حول العالم

٤. حلقة من برنامج عالم المفاجأت

وكانت مبررات اختيار العينة للأسباب الأتية :

١. يعد البرنامج التربوي (عيش سفاري) أول برنامج تلفزيون واقع موجه للفتيان والفتيات في العالم العربي.

٢. اكتساب هذه البرامج شهرة واسعة في اجتذاب الأطفال.

٣. تنوع هذه البرامج بين التربوية والتعليمية والترفيهية وهي اغلب الانواع التي تم تحديدها في الأطار النظري.

٤. ملاءمتها مع متطلبات البحث.

رابعاً – اداة البحث

قامت الباحثة باستخدام الوسائل الأتية كأدوات للبحث

١. مشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال والمقدمة على القنوات الفضائية.

٢. المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري.

تحليل العينات

أولاً : معلومات عن العينة

١ – حلقة من البرنامج التربوي (عيش سفاري)[*] / تقديم: حسن عبد الله

تقوم فكرة البرنامج على التنافس بين فريقين يعيشان في معسكر يتم تشييده في البيئة الطبيعية، من أجل تنفيذ مهام محددة يوجههم لها مقدم البرنامج ويشرف على تنفيذها، ويساعد البرنامج الأطفال على تعلم روح التعاون والمثابرة، وخوض غمار الحياة بشكل يغرس في نفوسهم الصبر والشجاعة والجرأة دون الاعتماد على "بابا" أو "ماما" وبعد قطع نصف الكرة الأرضية بالطائرات والقوارب، يبدأ الأولاد والبنات بنصب الخيم استعداداً للمنافسة طوال ثلاثين يوماً سوف يعيشون في منطقة مليئة بالمخاطر ويعكس القائمين على برنامج (عيش سفاري) على تنمية ذكاء العقول وقوة الاجساد في الجيل الناشيء، وذلك من خلال مجموعة من التحديات والمغامرات التي من شأنها ان تدفعهم الى تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، والثقة بالذات. كما تساهم تلك الأحداث والمفارقات في تحفيزهم على التفكير الايجابي، وتسخير طاقاتهم الكامنة والاستفادة منها بأقصى حد في الحياة العامة. بدا الموسم الأول من عيش سفاري، في العام ٢٠٠٥، وتم تصويره في جنوب افريقيا واستمر لعدة مواسم متتالية حتى وصل الى الموسم الثامن في عام ٢٠١٢.

ثانياً: التحليل

بدأت الحلقة بالسلام على الأطفال والسؤال عن أحوالهم بطريقة أشعرت الأطفال فور البدء بالبرنامج بانهم موضع ترحيب بالقدر الكافي الذي يجذبهم للمقدم باستخدام مفردات بسيطة ذات مدلول لغوي مناسب تراعي فهم المتلقي (الطفل)، ولكون البرنامج يتضمن مجموعة من المغامرات يقوم بها الأطفال على أرض الواقع فقد طلب من الأطفال بعد تقسيمهم الى فريقين عبور النهر باستخدام قوارب خاصة وكان من الطبيعي ان يتعرض

هؤلاء الأطفال إلى مجموعة من الصعوبات والمعوقات أثارت بعض المشاكل والخلافات فيما بين أعضاء أحد الفريقين وصلت إلى حد الخصام والعناد مما انعكس على نتيجة السباق لصالح الفريق الأخر هنا يتدخل مقدم البرنامج ليطرح المشكلة ويحدد موضوع معين مستوحى من المشكلة وفي هذه الحلقة كان الموضوع المطروح للنقاش هو أداب الاحترام بين الكبير والصغير حيث طُلب من جميع الأطفال المشاركة من خلال طرح اسئلة مفتوحة تحقق أهداف نبيلة عند الطفل بأن تجعله يعبر عن نفسه وينتقد هذا التصرف او ذاك وبالتالي تُعطى له فرصة المحاورة بشكل جذاب ومعبر تتيح له التعرف على نفسه وعلى الآخرين وعلى البيئة المحيطة وابتعد المقدم عن الانغماس في الأسئلة المغلقة التي تجاب بنعم أو لا أو الاكتفاء بإجابة الطفل بالإشارة بل المحاولة معه بالحديث وتشجيعه عن طريق الايماء أو حتى الاستفسار وبطريقة لم يكون الحديث فيها سريع وخاطف يعجز الطفل عن استيعابه والذي زاد من حماسة الطفل هو طبيعة الموضوع المطروح في الحلقة حيث تناول موضوع حيوي غير جامد ومناسب لقدرات الطفل ومحاكي لمشاعره واهتماماته ومن واقع حياته اليومية بحيث تمكن الكل من مجاراة الحوار والاستمتاع به والاستفادة منه لأن المقدم راعى في الحوار استخدام العبارات الواضحة مراعياً الفروق الفردية والمستوى العقلي للطفل مع الأهتمام بالتنوع في الحوار باستخدام الوسائل الحسية المعنوية وعمد المقدم عدم اظهار علامات الرفض او الاستياء لكي لا يقطع على المتحدث (الطفل) فرصة الاسترسال وحاول أيضاً عدم اعطاء ردود فعل سريعة ومباشرة قبل ان ينتهي المتحدث (الطفل) من كلامه، مع تدخله في الوقت المناسب لتصحيح الاخطاء ومحاولة اعطاء الدليل أو الحجة على خطأه وأحاطة خطأ الطفل في التفكير ببعض الاجواء التي توحي له ان مصدر خطأه لا يكمن في شخصه بل في طريقة معالجته أو في الادوات التي استعملها للوصول إلى النتائج وتطوير مبدأ تكرار المحاولة مع ارشاده الى المنهج المناسب، حتى يصل الى حلول ايجابية فكان هذا الحوار فرصة لتدريب الطفل على التحدث مع الأخرين وتشجيع الابتكار والتفكير الابداعي وأساليب التفكير المختلفة للعصف الذهني من خلال طرح موضوع أو قضية للنقاش تكون مدار اهتمام بالنسبة للطفل، ولم ينتهي الحوار الا بالوصول الى الحل للقضية المطروحة. أن الملاحظ على الحوار في الحلقة أنه كان مناسباً للطفل، لم يكن قصير بالشكل أو الطريقة التي سببت خلل في مناقشة القضية المطروحة، ولم يكن طويلاً بحيث سبب الملل للطفل.

٢ – حلقة من البرنامج التعليمي (المختبر) [*] / تقديم: دانيا الشافعي

يقدم هذا البرنامج للاطفال اعلاماً هادفاً يرتقي بشخصية الطفل ويثري حياته بصورة عامة، تأخذ مقدمة البرنامج الأطفال وعلى مدار نصف ساعة أسبوعياً في جولة علمية بأسلوب مشوق وجذاب، تعرفهم خلالها بان العلم يرتبط بكل شيء في حياتنا، بدءاً من الطعام الذي نأكله، والمنازل التي نعيش فيها، مروراً بالأدوية التي نتناولها، والألعاب التي نمارسها، وغير ذلك الكثير الكثير، معلومات علمية، وتجارب مثيرة، يعرض لها البرنامج، ويكتشف الأطفال من خلالها وفي اطار ممتع وجذاب قيمة العلم وارتباطه بكل ما يجري حولهم، حيث تتناول الحلقات موضوعات عديدة ومهمة مثل الطعام الصحي وعالم الفضاء وبيئة الحشرات والتبخر والمغناطيسية وغير ذلك من المجالات حيث تأخذ بأيدي الأطفال على طريق العلم، اذ يرى الطفل كل شيء

حوله، ويتأثر به، وتثور عنده الكثير من التساؤلات حول طبيعة الأشياء ويحصل على الاجابات الشافية على ما يدور حوله من أمور.

التحليل:

تطوف مقدمة البرنامج في هذه الحلقة بجمهورها الأطفال بين ثلاث موضوعات اساسية، بدأت الحلقة بتسليط الضوء على التفاعلات الكيميائية، حيث اوضحت لمتابعيها من خلال التجارب البسيطة أنواع التفاعلات الكيميائية وتأثيراتها، واظهار أهمية العين التي تمكننا من الرؤية والأبصار، وبينت لجمهورها كيفية عمل العين، من ناحية أخرى بينت طريقة عمل الكاميرا والتصوير الفوتغرافي، حيث قدمت لجمهور البرنامج الكثير من المعلومات المفيدة والجذابة حول موضوعات الحلقة الثلاث وأوضحت لهم بالتجربة ارتباط العلم بكل ما يحيط بنا من أشياء.ولكي تثبت المعلومة لدى الطفل فقد راعت مقدمة البرنامج عدة تقنيات في الحوار منها الاتجاه بالكلية الى المحاور حيث حددت محاور الحلقة الثلاث وهي التفاعلات الكيمائية، وعمل العين، والتصوير الفوتغرافي ثم بدأت بالاقتراب من المحاور بأن تناولت كل محور على حدة وبشكل متسلسل وركزت على التواصل البصري مع المحاور مما دفع الطفل ان يتحمس ويحب ما يتعلمه باتقانها للحوار الجيد والمقنع والذي ساهم في زيادة حب الطفل للمادة المقدمة، والتي هي أساساً معلومات واضافات علمية تتناسب مع ميول الطفل وعمره وقدراته العقلية، فضلاً عن طريقة سرد المادة، وضوح نبرات الصوت، ترتيب الافكار قبل البدء بالتعليق، مع الاداء الجذاب الممتزج بروح الطفولة، واستخدام المصطلحات والمفردات البسيطة والخفيفة والابتعاد كلياً عن المصطلحات التي ترسم في وجه الطفل علامات التعجب والاستفهام. كل هذه الأمور اسهمت في وصول معلومة سلسلة مشوقة يستوعبها الطفل شكلت اضافة الى مخزونه الفكري.

٣ – حلقة من البرنامج التعليمي (رحلة حول العالم) [*] / تقديم: حسن عبد الله

يقوم مقدم البرنامج بزيارة لكثير من دول العالم، ويُعرف الاطفال بثقافة هذه الدول، ويعرض معلومات متنوعة عنها، ويُبين أكثر ما يميزها من معالم، ويُلقي نظرة على تاريخها، ويسلط الضوء على حاضرها، انها بالفعل رحلة مختلفة وغير تقليدية، حيث لا تقدم حلقات البرنامج حقائق مجردة عن هذه الدول، وانما تعرض لثقافتها، وتاريخها، وأشهر معالمها ومواقعها، وذلك من خلال عرض ترفيهي يقدم المعلومات بأسلوب شيق وجذاب. هذا البرنامج يتفرد عن البرامج السياحية التقليدية التي تستهدف المشاهدين الأطفال التي عادة ما تأتي بمادة توثيقية مباشرة مبنية على الحقائق فقط دون اعتماد الترفيه وسيلة لإيصال المعلومة الى جمهور الصغار. يهدف هذا البرنامج الى توصيل المعلومة بطريقة ترفيهية وبإسلوب تشويقي عن طريق سرد قصة مترابطة تتسلسل خلال حلقات البرنامج لجذب المشاهدين الأطفال.

التحليل:

يأخذ المقدم الأطفال في هذه الحلقة في رحلة الى الهند يعرفهم فيها على معالمها وأثارها وعادات شعبها يبدأها بمقدمة مميزة وجذابة للموضوع تشوق الطفل للمعرفة وباستخدام حوار سلسل وسهل يفهمه ويثير انتباهه، كانت الفاظه واضحة وذات معاني سهلة ولغة سليمة، اكسبت الطفل العديد من المهارات والمعارف

التي تنمي عنده الجانب اللغوي، والقدرة على الانصات والاستماع للآخرين، من خلال سرد قصة مترابطة تجزء على شكل حلقات تتسلسل زمنياً، قصة مشوقة ومناسبة لتفكير الطفل، فطرحت من قبل مُقدم البرنامج بأسلوب هادئ ورقيق تجنب الطفل النفور، وادخل روح الفكاهة والمرح ليقترب من قلوبهم بطريقة كان فيها المقدم مقتنع بالحديث الذي يقوله وليس مصطنع أو مقتبس لحوارات لا يفهمها حيث يعمد بين الحين والأخر الى تغيير نبرة صوته حسب الحالة بهدف التقارب والتواصل مع الاطفال وعرض المطلوب بشكل ممتع يحقق الاستفادة المرجوة من الحوار وفهم الكلمات المختلفة والجمل المذكورة، لانه اذا استوعب الطفل الحوار سوف يؤدي بدوره الى اندماجه معه وحينها يستطيع الطفل الالمام بالموضوع مستفيداً بقدر كبير من المعلومات وذلك نتيجة لاندماجه واستيعابه واستمتاعه بما يسمعه. فكان هناك تحكم واضح في طريقة السرد بالقدر الذي يمنع تشتت المشاهد (الطفل) وتجعله يصل الى الحقائق بجهده وفكره وتكسبه العديد من المهارات والمعارف تنمي عنده القدرة على الانصات والاستماع للأخرين، فكان حوار الحلقة مناسب لعقلية الطفل ليس كأسلوب السرد الطويل المستمر الممل أضيف اليه الكثير من التشويق مع الصور والمؤثرات الصوتية وتعابير وجه المقدم ولغة الوجه حتى حينما كان يقلل من الكلام، فالطفل همه الأكبر دميته والفوز وامتلاك كل شيء في غريزته، فلنسمح له بكل ذلك لكن بشروطنا وبطرقنا لا يأخذ منا فقط ما يريد بل ما يريد وما نريد نحن له من فائدة.

٤ – حلقة من برنامج المسابقات (عالم المفاجأت)(*) / تقديم: دانيا الشافعي

دقائق لا تنسى من المتعة، يقضيها مشاهدو البرنامج ويعيشون اثارة وتشويقاً لا حدود لها، حيث يتبارى فريقان، أولهما يتكون من أب وابنه أو ابنته، وثانيهما يتكون من أم وابنها أو ابنتها، ويدخلان في جولتين من المسابقات المثيرة ففي الجولة الأولى التي تتكون من مرحلتين (الأولى مدتها دقيقة ونصف، والثانية مدتها دقيقة واحدة)، يحاول الأب أو الأم الاسراع في مساعدة الأبن أو الابنة في التعرف على الكلمات الموجودة في شكل احجار مثبتة بالهرم، قبل ان ينتهي الوقت، وينتقل الفريق الفائز في هذه الجولة الى الجولة الثانية التي يكون عليه خلالها أن ينجح في كشف الغاز الهرم، حيث يشير كل لغز الى مدلول مجموعة معينة تشتمل على عناصر مختلفة، ليفوز بجائزة قدرها (عشرة الأف درهم اماراتي) كمنحة دراسية. واكمالاً للاثارة والتشويق، وتأكيداً على ان البرنامج يحمل مفاجأت حقيقية، فان الفريق اذا لم ينجح في حل لغز الهرم في الجولة الثانية، فانه يتم السحب لتُمنح الجائزة الى أحد الأطفال الحاضرين من الجمهور بقاعة تصوير البرنامج، وهو ما يعطي فرصة الفوز بالجائزة لكل واحد من جمهور برنامج عالم المفاجآت.

<u>التحليل:</u>

بدأت الحلقة بالترحيب بالأطفال وابائهم وامهاتهم بصوت موسيقي عذب ادخل الفرح والسرور في نفوسهم بعدها بدأت المقدمة بشرح المسابقة وشروطها بشكل مبسط وبكلمات قريبة الى اذهان الأطفال حيث نجدها قد أصبحت طفلاً أو ربما أصغر من الطفل الذي تلتقي به كي تفهمه ويفهمها وتدع له الحرية بان يعبر ويحاول ان يوصل ما تعلمه في قرارة نفسه ويحاول الطفل ان يرد أو يقلل من علامات الأستفهام، فنزلت المقدمة في

هذه الحلقة الى مستوى تفكير الطفل لأن الشخص المدرك المتعايش مع بيئة الأطفال أو الشخص المتخصص في ذلك هو من يستطيع أن يقيم مدى أدراك الطفل ومدى تقبله لما يطرح، فكان الحوار مناسباً تماماً للطفل سواء في نبرات الصوت الواضحة الهادئة، أو في استخدام العبارات التشجيعية المتنوعة، لتعطي أكثر متعة ودافعية للأستمرار في المسابقة، فكانت هناك اصوات تشجيعية مستمرة كالهتاف والتصفيق والعبارات المحفزة مثل "أنت رائع"، "أنت بطل"، "احسنت يا ذكي"، والتي كان لها اثر بالغ في نفس الطفل مع طلب اعادة المحاولة والتركيز عند الخطأ بلطف شديد مثل "هيا انت طفل ذكي" فلم يكن هناك تعليق على خطأ الطفل بعبارة "أخطأت"، أو "حاول مرة اخرى" لان هذا سيحطم الطفل خصوصاً بين اصحابه الذين اجابوا اجابة صحيحة بل تم تشجيعه وتحفيزه بعبارة مثلاً "انت بارع" ولكن هناك خطأ في اجابتك حاول ان تجده مرة أخرى، وهذا ساعد الأطفال المشاركين على التفكير من جديد أو بطريقة أفضل وبالتالي ساهم في تعزيز القدرات حتى لا نجعل الطفل يحكم على نفسه بالغباء والعجز. لقد ساهم هذا البرنامج بطريقة أو بأخرى في حدوث الفة بين الطفل والوالدين والمقدمة وتقوية أواصر العلاقة بين الوالدين والطفل ومنح الطفل المزيد من الثقة بالنفس وخصوصاً عندما تم اضافة بعض المؤثرات الصوتية حينما يكون جواب الطفل صحيحاً حيث كان حوار البرنامج ناجحاً بكل ما تعني الكلمة من معنى اسهم بشكل كبير في تنمية قدرات الطفل وتوجيهها بالاتجاه السليم وتنمية مواهبه واستعداداته الايجابية وتنمية حصيلته اللغوية والادراكية من خلال الحوارات والأسئلة قوية البنية وطريقة توصيلها وتبسيطها للطفل.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج

ظهرت العديد من النتائج التي تم التوصل اليها بعد تحليل عينة البحث، بما يمثل اجابة واضحة عن الأهداف التي تم وضعها في الفصل الأول من هذا البحث، وكانت النتائج على النحو الآتي:

١. هناك اهداف اخرى يتلقاها الطفل من البرامج الموجهة اليه اضافة الى الأهداف التربوية والتعليمية والترفيهية تتضمن اهداف لغوية، ورفع الذوق العام، التنمية النفسية والوجدانية، تنمية بعض المهارات ، تهذيب الفكر.

٢. ان تقدم الفكر مرتبط اشد الارتباط بثراء اللغة، كما ان ضحالة اللغة وتخلفها، والفقر في الالفاظ، هي من العقبات الرئيسية في طريق التفكير ونموه وتطوره واستيعاب هذا الارتباط الوثيق بين اللغة والتفكير يوضح تأثير البرامج الموجهة للطفل على كل من اللغة التي تقوم هذه البرامج بدور اساسي في غناها وثراءها، والتفكير الذي يمكن ان تقوم هذه البرامج أيضاً بدورها في تنميته وتطويره، ودعم اسلوبه الصحيح بين الأطفال.

٣. ان الاستعانة باللغة وحدها غير كافي لأعطاء المضمون صفة الجاذبية والوضوح والقوة بسبب عدة عوامل منها ما يتعلق باللغة نفسها ومنها ما يتعلق بطبيعة الطفل، اذ ان الوصف المعتمد على اللغة اللفظية وحدها يحتاج الى ما يسانده، لذا يمكن ان تعد عناصر التجسيد الفني هي العناصر السائدة في البرامج التلفزيونية المقدمة والموجهة للطفل، مثل الصوت، اللون، الرسوم، الحركة.

الاستنتاجات

من خلاصة النتائج، ومناقشتها مع أهداف البحث، ومؤشرات الأطار النظري توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الأتية:

١. تعد اللغة المسماة باللغة الغير اللفظية أكثر مرونة، لانها لا تخضع الى ما تخضع له اللغة اللفظية من قيود وغموض، وبذا تتيح مجالاً واسعاً للتفكير من خلال الاشكال والاشارات والأصوات والألوان والحركات، لان الكثير من هذه العناصر كان قد سبق للطفل وان تعرف عليها.

٢. أن المعول عليه في البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل هو مراعاة الاعتبارات التربوية والفنية بيسر وتفهم لضمان تنمية شخصية الطفل في ذاتها، وضمن محيطها، وتربية التذوق وملكة الابداع لدى الطفل وتعزيز التثقيف الذاتي والصحة النفسية عند جمهور الأطفال المتلقين، بشرط ان لا تغفل جوهر الاعتبارات المتعلقة بالشكل واللغة.

٣. أن اللغة هي وسيلة تمثيل الافكار ونقلها، وكلما زاد الثراء اللغوي، وتوفرت الكلمات المعبرة عن مختلف الاشياء والمفاهيم زادت قدرة الطفل على التفكير والتعبير ونقل الافكار ، واصبحت أكثر فعالية ودقة.

التوصيات:

توصي الباحثة بـ :

١. اقامة مؤتمر او ندوة بحثية تختص بالبرامج التلفزيونية المقدمة للطفل من حيث الاهداف التربوية والتعليمية والترفيهية.

٢. اقامة ورش عمل في المؤسسات الاكاديمية الفنية، لاسيما كليات الفنون الجميلة لوضع برنامج تدريبي يهدف الى تطوير المهارات والامكانات على مستوى الاخراج والتصوير لبرامج الاطفال التلفزيونية.

المقترحات:

تقترح الباحثة:

١. دراسة المشكلات النفسية والتربوية لمخاطر تجسيد السمات البطولية للشخصيات الشريرة في مسلسلات الرسوم المتحركة.

٢. دراسة الفاعلية الترفيهية وللمنظر المعد في الاستوديو التلفزيوني لبرامج الطفل.

المصادر

١ـ ايكه هو لتكرانس، قاموس مصطلحات الانثولوجيا، ترجمة محمد الجواهري (مصر: دار المعارف، ١٩٧٢)، ص٣٦٦
٢ـ سعيد توفيق، الخبرة الجمالية، ط١ (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٢)، ص٥٧.
٣ـ حسن يوسف، قراءة في مسار النص المسرحي، مجلة الثقافة المغربية (المغرب: العدد الثامن، ١٩٩٩)، ص١٥.
٤ـ يوسف ميخائيل اسعد، مهارات الاتصال، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر الاعلاميين العرب (الجزائر: مطابع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص.١٢
٥ـ المصدر نفسه، ص.١٣
٦ـ عبد الله ابراهيم، التلقي والسياقات الثقافية، ط١، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠٠١)، ص.٧
٧ـ سوزان بينيت، جمهور المسرح نحو نظرية في الانتاج والتلقي المسرحيين، ط٢، ترجمة سامح ذكري (القاهرة: مطابع المجلس الاعلى للآثار، ١٩٩٥)، ص.٦٢
٨ـ اسماعيل الملحم، التجربة الابداعية - دراسة سايكولوجية الاتصال والابداع، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣)، ص.١٠
٩ـ ينظر: عالم الدين عبد الرحمن الخطيب، الاهداف التربوية تصنيفها وتحديدها السلوكي، ط١، (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٥)، ص.١٤٦
١٠ـ سوزان بينيت، مصدر سابق، ص.٦٤
١١ـ ينظر: حسن مرعي، الخطاب التعليمي، ط١ (بيروت: دار مكتبة الهلال، ٢٠٠٠)، ص.٣٧
١٢ـ محمود ابو فنة، ادب الاطفال في العالم العربي، مجلة مواقف، (القاهرة: العدد ٩، ١٩٩٤)،س.١٩
١٣ـ علي بلعربي، المسرح المتوجه للأطفال، مجلة دراسات مسرحية (تونس: مارس، ١٩٩٣)، ص.١٨
١٤ـ فريق من الباحثين، تحليل محتوى برامج الاطفال في التلفزيونات العربية، سلسلة الموسوعة الصغيرة (بغداد: دار الحرية للطباعة)،١٩٨٥، ص.٤١
١٥ـ محمد رضا البغدادي، الانشطة الابداعية للأطفال، ط١ (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١)، ص.٥٣
١٦ـ ينظر: كاملة الفرخ واخرون، تطور التفكير عند الطفل، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، ص.١٥
١٧ـ حسن منسي، علم نفس الطفل، ط١، (الاردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص.٦٣
١٨ـ أحمد حسن ابو عقروب، تطور لغة الطفل، (الاردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩)، ص.٢١
١٩ـ كاملة الفرخ واخرون، المصدر السابق، ص.١٧
٢٠ـ زياد الحكيم، اللغة خصائصها الفكرية والنفسية،(القاهرة: دار الجهاد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص.٤
٢١ـ ينظر: عدنان المبارك، وظائفية الرمز في فضاءات اللغة، جريدة الزمان، (لندن: العدد ١٥٦٣، ٢٠٠٣)، ص.٤
٢٢ـ ينظر: زياد الحكيم، المصدر السابق، ص.٥
٢٣ـ هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، ١٩٨٨)، ص.١١١
٢٤ـ ينظر: علي الحديدي، ادب الأطفال، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣)، ص.٢٣٧
٢٥ـ هادي نعمان الهيتي، مصدر سابق، ص١٣٧ـ.١٣٩
٢٦ـ عبد الكريم خليفة الكرخي، اكتساب بعض الصيغ الصرفية لدى الأطفال العراقيين، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: جامعة بغداد - كلية الأداب، ١٩٩٨)، ص.١٤٥
٢٧ـ صباح حنا هرمز واخرون، علم النفس التكويني - الطفولة والمراهقة،(الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨)،ص.٢١٢
٢٨ـ زياد الحكيم، مصدر سابق، ص.٢
٢٩ـ كاملة الفرخ واخرون، مصدر سابق، ص.١٦
٣٠ـ ينظر: محمود ابو فنة، القصة الواقعية للأطفال (حيفا: دار الهدى للطباعة والنشر، ٢٠٠١)، ص.١٨
٣١ـ روجر بسفيلد، فن الكاتب المسرحي (مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٨)، ص.٢١٩
٣٢ـ جون ايكن، كيف نكتب للأطفال، ترجمة كاظم سعد الدين (بغداد: دار ثقافة الأطفال، ١٩٨٨)، ص١٤٨
(*)يعرض هذا البرنامج، الساعة السادسة مساءاً بتوقيت بغداد، كل يومي خميس وجمعة، وتم تحليل الحلقة التي عرضت بتاريخ ٢٠١٢/٧/٢٦ وهي أحدى حلقات الموسم الثامن التي صورت في تايلند.
(*)يعرض هذا البرنامج، الساعة الخامسة مساءاً بتوقيت بغداد، كل احد ويعاد عرضه يوم الأربعاء، وتم تحليل الحلقة التي عرضت بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٢.

(*) يعرض هذا البرنامج، الساعة الخامسة مساءاً بتوقيت بغداد، كل يوم أربعاء، وتم تحليل الحلقة التي عرضت بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٥.

(*) يعرض هذا البرنامج، الساعة السادسة مساءاً بتوقيت بغداد، كل يومي اثنين وثلاثاء، وتم تحليل الحلقة التي عرضت بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢٠.

قائمة المصادر

* أبو عقروب، أحمد حسن. تطور لغة الطفل. الأردن: دار الكندي للنشر، ١٩٨٩.
* ابو فئة، محمود. القصة الواقعية للأطفال. حيفا:دار الهدى للطباعة والنشر، ٢٠٠١.
* ابو فئة، محمود. أدب الأطفال في العالم العربي. مجلة مواقف. القاهرة: العدد ٩، ١٩٩٤.
* اسعد، يوسف ميخائيل. مهارات الاتصال. ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر الاعلاميين العرب. الجزائر: مطابع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
* أيكن، جون. كيف نكتب للأطفال. ترجمة كاظم سعد الدين. بغداد: دار ثقافة الأطفال، ١٩٨٨.
* بسفيلد، روجر. فن الكاتب المسرحي. مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٨.
* البغدادي، محمد رضا. الأنشطة الابداعية للأطفال. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١.
* بينيت، سوزان. جمهور المسرح نحو نظرية في الانتاج والتلقي المسرحيين. ط١. ترجمة سامح فكري. القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٥.
* بلعربي، علي. المسرح المتوجه للأطفال. مجلة دراسات مسرحية. تونس: مارس، ١٩٩٣.
* توفيق، سعيد. الخبرة الجمالية. ط١. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.
* الحديدي، علي. أدب الأطفال. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣.
* الحكيم، زياد. اللغة – خصائصها الفكرية والنفسية. القاهرة: دار الجهاد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
* الخطيب، عالم الدين عبد الرحمن. الأهداف التربوية تصنيفها وتحديدها السلوكي: ط١. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٥.
* فريق من الباحثين. تحليل محتوى برامج الأطفال في التلفزيونات العربية. سلسلة الموسوعة الصغيرة. بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥.
* الفرخ، كاملة واخرون. تطور التفكير عند الطفل. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
* الكرخي، عبد الكريم خليفة. اكتساب بعض الصيغ الصرفية لدى الأطفال العراقيين. رسالة ماجستير. غير منشورة. بغداد: جامعة بغداد، كلية الأداب، ١٩٩٨.
* لنكراس، ايكه هو. قاموس مصطلحات الانثولوجيا. ترجمة محمد الجواهري. مصر: دار المعارف، ١٩٧٢.
* المبارك، عدنان. وظائفية الرمز في فضاءات اللغة. جريدة الزمان. لندن: العدد ١٥٦٣، ٢٠٠٣.
* مرعي، حسن. الخطاب التعليمي. ط١. بيروت: دار مكتبة الهلال، ٢٠٠٠.
* الملحم، اسماعيل. الترجمة الابداعية – دراسة سايكولوجية الاتصال والابداع. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣.
* منسي، حسن. علم نفس الطفل. ط١. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
* هرمز، صباح حنا واخرون. علم النفس التكويني – الطفولة والمراهقة. الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨.
* الهيتي، هادي نعمان. ثقافة الأطفال. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، ١٩٨٨.
* يوسف، حسن. قراءة في مسار النص المسرحي. مجلة الثقافة المغربية. المغرب: العدد الثامن، ١٩٩٩.